باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المرأة الفاضلة خيرٌ من اللآلئ

حاصر ادورد الثالث ملك الانكليز مدينة كالايي بفرنسا حصارًا شديدًا مديدًا حتى رضخ اهلها لتسليم ستة من اكابرهم للقتل فدية عنهم ورفعًا للحصار عن المدينة. فتبرَّع قائدهم سانت بيار بتضحية نفسهِ عن وطنهِ وكذلك فعل ابنهُ وانسباؤهُ الثلاثة وبقي السادس فانتخب بالقرعة من بين كثيرين آخرين تبرعوا بنفوسهم ضحايا عن الوطن. وكان الملك ادورد قد ارسل رجلًا من بطانتهِ اسمهُ السر ولتر مونبي لاستلامهم فلما رأى منهم ما رأى عام قلبهُ في حبهم وحار عقلهُ في سموّ شهامتهم وكمال مروّتهم وتاقت نفسهُ الى تحييتهم. الاَّ ان الملك اصرَّ على قتلهم وأمر بعض جلاديهِ ان اذهب بهم واضرب اعناقهم وللحال سُمع صوت هتافٍ في المحلة واذا الملكة قادمة في عدد غفير من الابطال المحتبين فركض السر ولتر مونبي لاقائها وقص عليها ما كان من امر الاسرى وحكم الملك بقتلهم. فلما بلغت منزل الملك خرج في حاشيتهِ وقابلها بالاكرام والترحاب فقالت ان لي كلامًا أريد ان اكلمك بهِ على انفراد ايها الملك فقال حبًّا وكرامةً ودخل معها الى مخدع فقالت لهُ لاتقل اني اشفع الآن في حياة بعض الصناع فانا الاَّ شفيعة لاعتبار الامَّة الانكليزية وصون شرفها وتوطيد مجد زوجي ومليكي ادورد. أتظنُّك قد حكمتَ على اولئك الستة بالقتل كلاَّ بل انما هم قد حكموا على انفسهم فاذا قُتلوا قُتلوا بامرٍ منهم لامنك ايها الملك. ولاتحسبنَّ الموقف الذي يقتلون فيهِ موقف عار وهوان على اعدائك. انما هو موقف مجد وكرامة لهم وذلٍ وهوان لك وخذلٍ لنصرك وعار على اسمك مدى الايام. فتعال نحبط مساعيهم فلا نكسبهم المجد على تقتيلنا كما يرغبون ولانذكي لهم نار الشرف كما يتمنون بل لنمنَّهم بالعطايا ونغمرهم بالمدايح فلا يظنَّ الناس فيهم حسنًا ولا يخلدوا لهم ذكرًا جميلًا والاَّ فالمجد والكرامة نصيب كل من يجاهد في سبيل الشرف والفضيلة

قال الملك لقد اصبتِ فعلمتِ فليكن لهم كما قلتِ واوعز الى بعض رجالهِ في استحيائهم واحضارهم اليهِ. فلما وقفوا في الحضرة خاطبتهم الملكة بلسان يقطر الشهد حلاوةً ووجه يفيض بالاشراق بشاشةً وطلاقةً فقالت: يا اهل فرنسا وسكَّان كالايي لقد حمَّلتمونا ما لايطاق من سفك الدماء وبذر الاموال في استرجاع ميراثنا الحق العدل. على انكم انما فعلتم خير ما حملكم حكمكم بالخطإ على فعلهِ فاستخفَّتم منا الاعتبار على ما بدا من باسكم وثباتكم والمديح على شجاعتكم واقدامكم ولو كنتم قد حرمتمونا التمتع بحقوقنا

الشرعية زماناً طويلاً . فيا ايها القوم الافاضل انكم وان كنتم الدّ الاعداء لشخصنا وامتنا فليس لكم الآن في قلوبنا الاّ الاعتبار والمحبة وقد اختبرناكم فوجدناكم اهلاً لأن نُحلّ قيودكم وترفع الصوارم عن اعناقكم ونُسدي الشكر على فضلكم لما عظّمونا من الصنعة بما دلّت عليه افعالكم وهو ان الكرامة ليست صفة في الدم يتوارثها الابن من ابيه ولا النباهة مخصوصة بسموّ الالقاب ورفعة المنزلة بل ان الفضيلة تلبس المرء ثوب المجد والكرامة وترقيه الى ما هو اسمى من مناصب الملوك وان مَنْ بث الله فيه من الحاسات الكريمة التي بها فيكم اهلٌ بالرفعة والعظمة مهما كانت منزلته . فانتم الآن احرار فاذهبوا الى انسبائكم وابنائه وطنكم وكل الذين افتديتم حياتهم بشهامتكم ولا ترفضوا علامات اعتبارنا هذا لكم . وانّا لنودّ ان نفيدكم الينا بكل منّة واحسان فاقبلوا منا اذا شئتم ما يهيله عليكم ادورد من الهدايا والالقاب . ويا حبذا لو اتيح لانكلترا ان يكون لها اولاد مثلكم يسابقون الى الشرف ويوائثون على الفضيلة والمروءة

فصرخ قائدهم سانت بيار واوطناه لقد ذاب قلبي فيّ عليك فان ادورد يغنم مدننا ولكن فلدًا امرأته قد غنمت قلوبنا

كوليرا الدجاج

بلغنا ان هذا المرض قد فشا في الدجاج في بعض انحاء هذه البلاد وقد رأينا دجاجة اصيبت به فاتت في اليوم الثاني وكانت علامته فيها الاسهال الشديد . اما العلاج لهذا الداء فهو منعي لاشفائي ويقوم بفصل الدجاجات المصابات عن الصحيحات واطعام الصحيحات طعاماً مغذياً وسقيها ماء ممزوجاً بعقار منقٍّ مثل الحديد ونحوه . ومن احسن ذلك ثماني اواقي طبية من الراج الاخضر تنقع في ٣٢٠ اوقية من الماء واوقية من زيت الزاج ويضاف من ذلك ملعقة صغيرة الى كل اوقية من الماء الذي تشربه . اما المصابات بالمرض فقال بعضهم انه ذوب الشب الابيض وكان يسقي الواحدة منها ملعقة كل يوم على يومين ويمزج طعامها بقليل من ماء الشب ايضاً فتشفى

ازالة دبوغ الاثمار

تكثر دبوغ الشراشف والفوط في هذا الايام بسبب كثرة الفاكهة فعلى كل صاحبة بيت ان تنزع الدبوغ عن شراشف المائدة وفوطها قبلما تغسلها لان الغسل بالصابون يثبت الدبوغ . واحسن ما تزال به دبوغ الاثمار السائل الآتي وصفه

يوضع ثلاثون درهماً من كلوريد الكلس في قنينة ويصب عليها قليل من الماء وتحرك بقضيب حتى تنكسر قطع كلوريد الكلس وتمزج بالماء جيداً ثم تملأ القنينة ماء وتترك حتى يروق ماؤها جيداً وحينئذٍ يصب السائل الرائق في قنينة اخرى وتسدّ وتوضع في مكان بارد مظلم الى حين الحاجة . وكيفية استعمال هذا السائل هي ان يبلل الدبغ به ويغسل جيداً بماء نقي بلا صابون فيزول ويجب ان تزال كل الدبوغ قبل الغسيل العادي بالصابون